متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح ولتضمن الاقامة
معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهى بلد
من بلاد الروم يشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى متعبدهم
وهو متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من للاهانة وقلة
المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملاءمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع
فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير
محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبتدعات
والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت
كونها سجية ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق
فلم يتعرض له كقوله يوم يأت لا تكلم اى الامر او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار
اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف
شقى مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير
اخراج النفس وشهيق اى رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى سموات
الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك الا
وقت مشية الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج

البعض

البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى لا نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول
ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى
ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق
من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار
الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم
من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشىء مضافا الى كل من تلك
الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقنا والمشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اى لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة
اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا للقيام واحدهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا
ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة
والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثانى استيفاء اقسام الشىء كقوله تعالى يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما لا ولد له
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له الولد ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى فى الاية
جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امرا آخر مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)